وانكر بعض المتعصبين نسبة القول بالتجسيم الى احمد بن حنبل
فقال ان مذهبه في المتشابهات ترك التاويل وتوكل العلم
الى الله تعالى وقال ان من قال بالجسمية فليس من اهل السنة والجماعة
اقول اما ما نقل عن احمد ففيه اولا ان مقتضى كلام مع صحته
وتسليم ان احمد لا يقول بتنزيه الله تعالى عن الجسمية وغيرها
لانه اذا كان يقف على آيات الدالة بحسب ظاهرها على التجسيم
لا يتاولها فانه دليل على انه لا ينزهه عن ذلك بل يجوز كونه جسما
بمقتضى ظواهر تلك الآيات وبهذا يعود الاشكال بحذافيره
اذ لا فرق بين من اعتقد كونه جسما ولا يبين من جوزه في لزوم الكفر
وثانيا ان اتباعه وعلماء مذهبه كما سمعت من كلام صاحب الطرائف
لا ينكرون القول بالجسمية بل يبالغون في اثباتها ويصنفون
الكتب في صحتها ويحتجون على ذلك واصحاب كل امام وجملة
مذهبه اعرف بمذهبه من غيرهم فانكار هذا الناصب وامثاله ستر
بما هو اوهن من بيت العنكبوت وانه لاوهن البيوت واما قوله ان
من قال بالجسمية فليس من اهل السنة والجماعة فان اراد بها هل
السنة والجماعة الاشعرية كما هو الان شايع في كلام متاخريهم
حتى ان المعتزلة مع كونهم من روساء اهل السنة اخرجوهم من هذا
الاسم ففيه ان عدم كونهم من هذه الفرقة المخصوصة لا يدفع الطعن
لان غرضنا بيان ان كل من خالف اهل البيت وتسبب التمسك بهم
والركوب في سفينة هدايتهم فقد وقع في تيه الحيرة والضلال كائنا
من كان وان تعددت طرق الضلال فيهم بتعدد فرقهم ثم اقول ويكفي
في الرد

في الرد على هؤلاء المخذولين ما ذكره جملة من علماء اهل السنة
منهم الرازي الاشعري في كتابه تاسيس التقديس حيث قال
ما هذا لفظه ان من اثبت كونه تعالى جسما متحيزا مختصا
بالجهة فانه يكون معتقدا هذا الكفر لان كل من يكون مختصا بجهة
وحيز فانه مخلوق ومحدث وله الهاوية والقائلون بالجسمية
والجهة انكروا وجود موجود سوى هذه الاشياء التي يمكن
الاشارة اليها وهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقدون
انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محالة قالوا
وهذا بخلاف المعتزلي فانه يثبت موجودا وراء هذه الاشياء
التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا في صفات ذلك الموجود
والمجسمة يخالفوننا في اثبات ذلك المعبود ووجوده فكان
هذا الخلاف اعظم فلذلك حكمنا بكونهم منكرين لذلك المعبود بالحق
ولوجوده والمعتزلة في صفاته لا لذاته هذا لفظ الرازي
ومنهم العلامة الزمخشري في كتاب الفائق وهو من عظماء علماء
المعتزلة وشيوخ الاربعة مذاهب حيث قال ما هذا لفظه
واما المشبهة من هذه الامة المصرحون بان الله جسم ذو ابعاد
فقد اختلفوا في تكفيرهم فذهب شيوخنا الى تكفيرهم انتهى
وهذه شهادة شيخ الاشعرية من الشافعية وشيوخ المعتزلة
على الحنابلة واما الهم بالكفر ومن ذلك يعلم حال تلك الروايات
السقام المسماة بالصحاح عند عامة العقول والافهام حيث
دلت على التجسيم فانزروا بهتان وافك عظيم وبه ينكشف

Copyright © King Saud University